مجلة تنمية الرافدين

اسم المقال: تبني المسؤولية الاجتماعية في الشركات الصناعية العاملة في مدينة حلب: دراسة ميدانية لعينة من المدراء
اسم الكاتب: أ.د. محمد الخشروم، أ.د. أميرة عبيدو، عبدالرحمن الجاموس
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/3418
تاريخ الاسترداد: 2025/05/10 23:44 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة تنمية الرافدين كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة الموصل ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

كلية الإدارة والاقتصاد -جامعة الموصل تنمية الرافدين العدد ١٠٨ مجلد ٣٤ لسنة ٢٠١٢
ص ص[١٠٩ -١٣١]

تبني المسؤولية الاجتماعية في الشركات الصناعية العاملة في مدينة حلب: دراسة ميدانية لعينة من المدراء

الدكتور محمد الخشروم
أستاذ إدارة الأعمال المساعد

الدكتورة اميرة عبيدو
أستاذ الإحصاء ونظم المعلومات

عبدالرحمن الجاموس
طالب دراسات عليا (دكتوراه) -قسم إدارة الأعمال
كلية الاقتصاد -جامعة حلب

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى قياس مدى تبني الشركات الصناعية لأبعاد المسؤولية الاجتماعية مجتمعة (الأخلاقية والقانونية والبيئية، الخيرية والاقتصادية)، وذلك بالتطبيق على الشركات الصناعية العاملة في حلب. ولهذا الهدف تم تصميم استمارة استقصاء وُزعت على (١٢٠) شركة في حلب تم اختيارها بطريقة العينة الميّسرة، واستردت (١٠٤) استمارة بنسبة ٨٨% تقريباً. واستخدم برنامج (SPSS.18.0) لغرض تحليل البيانات، وتم إيجاد معامل Cronbach's Alpha، وتوزيع مفردات العينة من حيث العدد والنسبة المئوية، وبعض الإحصاءات الوصفية، وتحليل التباين الأُحادي One –Way ANOVA، وكذلك تحليل T – Test. وتم التوصل إلى أن هناك تبايناً بين الشركات الصناعية في ممارستها لأبعاد المسؤولية الاجتماعية مجتمعة، وذلك بحسب طبيعة عملها، وكذلك الأمر بحسب عمر الشركة. إلاّ أنه ليس هناك تباين واضح بين الشركات الصناعية في ممارستها لأبعاد المسؤولية الاجتماعية مجتمعة، وذلك بحسب درجة تصنيفها. وتبين أيضاً أنه لا توجد تباينات بين الشركات المدروسة وبين الشركات الرائدة والمتميزة في ممارستها للمسؤوليات الاجتماعية.

الكلمات المفتاحيّة:
المسؤولية الاجتماعية للشركات، المسؤوليات الأخلاقية.

تأريخ استلام البحث ٢٠١١/١/٣٠ تأريخ قبول النشر ٢٠١١/٤/١٤

Social Responsibility at the Industrial Companies Working in Aleppo A Field Study on a Sample of Managers

Mohammed Al-Khashroom (PhD)
Assistant Professor
Department of Business Administration
University of Aleppo

Amira Abido (PhD)
Assistant Professor of Statistics and Management Systems
Department of Business Administration
University of Aleppo

Abdul Rahman Al-Jamoos
Postgraduate Candidate
Department of Business Administration
University of Aleppo

Abstract

This research aims to measure adoption of dimensions of Corporate Social Responsibility CSR (ethical, legal, environmental, economic, and Discretionary), applied on the working industrial companies in Aleppo. To these aims, a survey has been conducted, designed and distributed to (120) companies, they were selected by soft sample type and by using (SPSS.18.0) to find coefficient of Cronbach's Alpha, Frequencies, percentage, and One-Way ANOVA, as well as T - Test. The results of data collection consisted of 104 companies have shown that there are differences between industrial companies in exercise CSR, according to Industry, as well as according to company's age. However, there are no differences between industrial companies in exercise CSR, according to degree classification. Also, there are no discrepancies between companies that studied and leading companies in practice CSR.

Key words:
Corporate Social Responsibility, Ethical responsibilities.

المقدمة

لقد أثير جدل كبير في الأوساط العلمية والأكاديمية حول الدور الاجتماعي الذي يمكن أن تؤديه منظمات الأعمال في ظل تأثير البيئة التي تعمل فيها، وفي هذا السياق ظهرت وجهتا نظر متمايزتان حول مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات Corporate Social Responsibility Concept.

حيث تمثلت وجهة النظر الأولى بأن هدف الشركات في المقام الأول زيادة الأرباح، ومما لا شك فيه أن هذا الأمر ينعكس إيجابياً على أفراد المجتمع.

إن المنطق أعلاه يتكامل مع المقولة الشهيرة لمدير شركة General Motors الذي يرى أن كل ما هو جيد وصالح لشركة General Motors هو بالتأكيد صالح لأميركا، ولكن ليس كل ما هو جيد وصالح للولايات المتحدة هو جيد وصالح لشركة General Motors، الاّ أن هذه المقولة يجب أن لا تفهم سطحياً في إطار إعطاء الأولوية لمصالح الشركة، ولكن يجب أن تؤخذ في اطار إمكانات الشركة المحدودة. بينما ترى وجهة النظر الأخرى أن الشركات هي عبارة عن كيانات اجتماعية تؤدي دوراً اجتماعياً. وعليه سيتناول الباحث في دراسته المحاور الآتية:

المحور الاول- منهجية البحث

مشكلة البحث

تتمثل المعضلة الفكرية في هذا البحث في دراسة وتحليل مدركات الشركات الصناعية لبرامج المسؤولية الاجتماعية. وبذلك تتمحور مشكلة البحث حول الاجابة على ما يأتي:

- هل تتبنى الشركات الصناعية عينة البحث برامج المسؤولية الاجتماعية وما مستوى ذلك التبني؟
- هل هناك اختلافات ذات دلالة معنوية بين الشركات الصناعية على (النسيجية، الغذائية، الهندسية، الكيميائية) من حيث إدراكهم لأبعاد المسؤولية الاجتماعية؟
- هل هناك اختلافات ذات دلالة معنوية بين الشركات الصناعية وفق تصنيفها (الدرجة الممتازة، الدرجة الأولى، الدرجة الثانية، الدرجة الثالثة، الدرجة الرابعة) من حيث إدراكهم للمسؤولية الاجتماعية (الاقتصادية والأخلاقية والقانونية والخيرية والبيئية)؟
- هل هناك اختلافات ذات دلالة معنوية بين الشركات الصناعية (على وفق معيار عمر الشركة) من حيث إدراكهم لأبعاد المسؤولية الاجتماعية؟
- هل هناك اختلافات ذات دلالة معنوية بين الشركات المدروسة وبين الشركات الرائدة والمتميزة في ممارستها للمسؤوليات الاجتماعية؟

أهمية البحث

تأتي أهمية البحث من أهمية موضوع المسؤولية الاجتماعية للشركات عموماً، وتتركز أهمية البحث بالآتي:

١. إن القطاع الصناعي من أكبر القطاعات السورية، ومن أكثر القطاعات تشغيلاً للعمالة واحتكاكاً بالمواطنين.
٢. أهمية المسؤولية الاجتماعية للشركات لانعكاسها المباشر وغير المباشر على رضا الزبائن ومصداقية الشركة وربحية الشركة على وفق رأي كوتلر.
٣. وضع متخذو القرارات في الشركات المبحوثة في ما تتوصل إليه الدراسة من نتائج وتوصيات، تسهم في تبني برامج المسؤولية الاجتماعية (الاقتصادية والأخلاقية والقانونية والخيرية والبيئية) لشركاتهم على نحوٍ يدعم التوجه بالزبائن وانعكاس ذلك إيجاباً على الشركة.
٤. الأهمية النظرية والميدانية التي يمكن أن تسهم نتائج هذا البحث فيها، والدور الذي تؤديه الشركات في تعزيز القيم الإنسانية، بحيث يدعم هذا الموضوع التوجه المستقبلي للمنظمات لبذل الجهد في إطار مسؤولياتها الاجتماعية.

أهداف البحث

يسعى هذا البحث لتحقيق جملة من الأهداف العملية والعلمية، وهي على النحو الآتي:

١. توضيح مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات عبر تقديم تأصيل نظري وعملي لهذا الموضوع.
٢. تحليل مدركات الشركات الصناعية في حلب لأبعاد المسؤولية الاجتماعية.
٣. تقديم المقترحات اللازمة من أجل رفع مستوى مدركات القائمين على الشركات للدور الذي يمكن أن تؤديه برامج المسؤولية الاجتماعية للشركات الصناعية في سورية.

٤. معرفة علاقة المتغيرات المتعلقة بالتصنيف والعمر ونوع الصناعة وممارسة المسؤولية الاجتماعية.

فرضيات البحث

١. لا توجد اختلافات ذات دلالة معنوية بين الشركات الصناعية من حيث إدراكهم لأبعاد المسؤولية الاجتماعية باختلاف طبيعة عملها (نسيجية، كيميائية، غذائية، هندسية).
٢. لا توجد اختلافات ذات دلالة معنوية بين الشركات الصناعية من حيث إدراكهم لأبعاد المسؤولية الاجتماعية باختلاف درجة تصنيفها (الدرجة الممتازة، الدرجة الأولى، الثانية، الثالثة، الرابعة).
٣. لا توجد اختلافات ذات دلالة معنوية بين الشركات الصناعية من حيث إدراكهم لأبعاد المسؤولية الاجتماعية باختلاف عمر الشركة.
٤. لا توجد اختلافات ذات دلالة معنوية بين الشركات المدروسة وبين الشركات الرائدة والمتميزة في ممارستها للمسؤوليات الاجتماعية.

مجتمع وعينة البحث

يتكون مجتمع البحث من الشركات الصناعية العاملة في مدينة الشيخ نجار الصناعية ومحيط مدينة حلب، باختلاف درجة تصنيفها (الدرجة الممتازة، الدرجة الأولى، الدرجة الثانية، الدرجة الثالثة، الدرجة الرابعة)، وطبيعة عملها (الصناعات النسيجية، الصناعات الغذائية، الصناعات الهندسية، الصناعات الكيميائية والصناعات الاخرى المتفرقة)، وكذلك باختلاف عمر الشركات الصناعية (بين أقل من خمس سنوات، حتى العمر، أكبر من ١٥ سنة).

أما عينة البحث فتمثلت بـ ١٢٠ شركة صناعية تم اختيارها بالاعتماد على أسلوب العينة الميسرة.

منهج البحث

تم التحقق من الأهداف الموضوعة لهذا البحث واختبار مدى صحة الفرضيات من خلال إتباع المنهج الوصفي التحليلي، وذلك على النحو الآتي:

١. **المنهج الوصفي**

تم إتباع هذا المنهج بمراجعة الكتب والدوريات والدراسات السابقة العربية والاجنبية المرتبطة بمفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات.

٢. **المنهج التحليلي والدراسة الميدانية**

اتبع هذا المنهج في إطار تحليل مدركات الشركات الصناعية لأبعاد المسؤولية الاجتماعية، وكيفية قياس المتغيرات المختلفة، وتحديد إطار البحث الميداني وأركانه، إذ تم جمع البيانات من مفردات العينة باستخدام قائمة الاستقصاء، وتمثلت اركان الدراسة الميدانية بالآتي:

- تحديد مجتمع وعينة البحث لتجميع البيانات واختبار الفرضيات الموضوعة.
- إجراء التحليلات الإحصائية لاختبار فروض البحث مثل اختبار التباين والتحليلات الإحصائية المرتبطة لمعرفة مدركات الشركات الصناعية لبرامج المسؤولية الاجتماعية والفروق بين الشركات على وفق معايير التصنيف الصناعي ونوع الصناعة وعمر الشركة. وتحليل نتائج البحث الميداني، وتقديم المقترحات اللازمة.

٣. أسلوب جمع البيانات

تم تصميم استمارة الاستقصاء على نحوٍ يشمل جميع الجوانب المتعلقة بمتغيرات البحث.

واحتوت قائمة الاستبيان مجموعة من البيانات العامة تتعلق بـ: (جنس المبحوثين وأعمارهم ومؤهلهم العلمي ومستواهم الوظيفي والوحدة التنظيمية التي ينتمون إليها وعدد سنوات خبرتهم؛ والقطاع الصناعي الذي تعمل به الشركة وكذلك تصنيف الشركة وعمرها).

وتضمنت الاستبانة (٢٩) مقياساً بحسب مقياس (Carroll Archie B, 1991,402) موزعة على النحو الآتي:

- § خمسة مقاييس لتقييم مستوى ممارسة المسؤوليات الأخلاقية لدى الشركات الصناعية.
- § خمسة مقاييس لتقييم مستوى ممارسة المسؤوليات القانونية لدى الشركات الصناعية.
- § ستة مقاييس لتقييم مستوى ممارسة المسؤوليات البيئية لدى الشركات الصناعية.
- § ثمانية مقاييس لتقييم مستوى ممارسة المسؤوليات الخيرية لدى الشركات الصناعية.
- § خمسة مقاييس لتقييم مستوى ممارسة المسؤوليات الاقتصادية لدى الشركات الصناعية.

٤. الأسلوب المستخدم في تحليل البيانات

تم اختبار الثبات Reliability بواسطة Cronbach's Alpha، وتم أيضاً تحليل البيانات واختبار صحة الفروض بالاعتماد على مجموعة من الأساليب الإحصائية باستخدام البرنامج الاحصائي (SPSS.18.0) وتمثلت هذه الأساليب بالآتي:

- § توزيع مفردات العينة من حيث العدد والنسبة المئوية.
- § الإحصاءات الوصفية (وسط حسابي وانحراف معياري)
- § اختبار تحليل التباين الأحادي One –Way ANOVA.
- § اختبار صحة الفروض باستخدام T-TEST One Sample

الدراسات السابقة

- v **دراسة (Manuel Agosto،2010) بعنوان:**

Analysis about the Customer Perception Around The Investment And Implementation of Corporate Social Responsibility Programs From Franchising Fast Food Restaurants in the Northeast Area of Puerto Rico

هدفت هذه الدراسة إلى قياس مدركات الزبائن للمسؤولية الاجتماعية في مطاعم الوجبات السريعة. وتوصلت الدراسة إلى أن هناك تطابقاً بين مدركات الزبائن في بعض جوانب المسؤوليات الاقتصادية والأخلاقية والقانونية والخيرية، وفي إطار ذلك تؤثر على المستفيدين.

- v **دراسة (Sandra K. Collins،2010) بعنوان:**

An Exploration of Corporate Social Responsibility and Machiavellianism In Future Healthcare Professionals

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف توجهات محترفي الرعاية الصحية المستقبليين ووجهة نظرهم النسبية للمسؤولية الاجتماعية المتعلّقة بالشركات في الشروط الاجتماعية

والاقتصادية، وتحديد طبيعةَوقوّ ة العلاقات بين توجهات المسؤولية الاجتماعية (الاخلاقية، الاقتصادية، القانونية، الخيرية) المتعلّقة بالشركات والميول التي تتبناها.

وتوصلت الدراسة إلى أن التوجهات ركزت على الجوانب الاقتصادية مع احترام القوانين والأخذ بالبعد الاخلاقي للربح.

- **دراسة (التميمي، ٢٠١٠) بعنوان:**

واقع تبني المسؤولية الاجتماعية في التسويق، وهدفت هذه الدراسة إلى كشف مدى تبني الشركات للمسؤولية الاجتماعية. وتوصلت إلى أن الشركات تمارس دورها الاجتماعي على نحوٍ جيد، وكذلك تبين أن هناك علاقة ذات دلالة بين تبني المسؤولية الاجتماعية ونمط التبني (الاقتصادي، الاجتماعي والمتوازن).

- **دراسة (Rajat Panwar،2009) بعنوان:**

Corporate Social Responsibility in the Forest Products Industry

سعت الدراسة إلى وضع إطار لتبني الشركات الأميركية لممارسات المسؤولية الاجتماعية وتحديد المجالات الاجتماعية والبيئية التي ينبغي أن على الشركات أن تكون مسؤولة في سياقها، ومساعدة الشركات على فهم المغزى والعائد من تلك الممارسات. وتوصلت الدراسة إلى وجود أنموذجين لتبني المسؤولية، هما الأنموذج الاقتصادي وأنموذج أصحاب المصالح، حيث أظهرت النتائج معنوية ارتباط الاول ببرامج المسؤولية وعلى النقيض تبين ارتباط الثاني غير معنوي، فالشركات على وفق أنموذج أصحاب المصالح تطرح تساؤلاً مفاده هل هي قادرة على الموازنة بين العائد الاقتصادي والاجتماعي؟

- **دراسة (Rajat Panwar،2009) بعنوان:**

Consumers' and Leaders' Perspectives: Corporate Social Responsibility as a Source of a Firm's Competitive Advantage

عمدت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين قدرة الشركة على ممارسة المسؤولية الاجتماعية وأثر ذلك في الميزات التنافسية المجنية بوصفها متغيراً تابعاً، ومعرفة الفروق بين وجهتي نظر الزبائن وقادة الشركات عبر إجراء مقارنة بين وجهات النظر، وتوصلت الدراسة إلى أن القدرة المتعلّقة بالشركات وممارسة المسؤولية أكثر فعّالية بوصفها مصدراً للميزة التنافسية. وتبين أن هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين قابليات وإمكانات الشركات وممارستها للدور الاجتماعي وبين الميزة التنافسية، وأثبتت معنوية الفروق بين وجهتي النظر أعلاه.

- **دراسة (الغالبي والعامري،2004) بعنوان:**

المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال وشفافية نظام المعلومات، هدفت الدراسة إلى استكشاف ما إذا كانت هناك علاقة إيجابية بين الدور الاجتماعي للمنظمة وطبيعة نظام المعلومات. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ضعيفة بين نمط المسؤولية الاجتماعية المعتمد وشفافية نظام المعلومات في المصرف،وكذلك تبين أن المسؤولية الاجتماعية لا تفسر سوى من شفافية نظام المعلومات المعتمد من قبل المصرف.

- **دراسة (ابو دوم،٢٠٠٦) بعنوان**:

إدارة المعرفة والمسؤولية الاجتماعية، هدفت الدراسة إلى طرح جهود الفكر الإنساني والإشكالات التي واجهت المعرفة الإنسانية في تحقيق الجودة الشاملة على مختلف الأنظمة الاجتماعية والسياسات التنموية، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج كان أبرزها أن هناك علاقة ارتباط بين مصادر المعرفة والمسؤولية الاجتماعية والأخلاقية.

الإطار النظري للبحث

أولاً- مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات

كان السبب وراء ظهور هذا المفهوم الأنشطة غير المسؤولة للصناعات، إذ أن الصناعات نادراً ما تتحمل مسؤولياتها عن تبعات أنشطتها وأفعالها إلاّ عندما يطلب منها ذلك بموجب تشريع معين، وحتى في هذه الحالة، فإن الاستجابة تكون بسيطة وهامشية، ولذلك فقد أصبحت المسؤولية الاجتماعية عنصراً حيوياً في الجهود الدولية لرعاية تنمية مستدامة مناسبة وتبنيها عالمياً، فقد أصبحت التقارير السنوية لمنظمات الأعمال تعكس تطبيق المسؤولية الاجتماعية.

البعض ينظر لمفهوم المسؤولية الاجتماعية بوصفها معبد إغريقي يرتكز على ثلاثة قوائم وهي البعد الاقتصادي، والاجتماعي، والبعد البيئي للمسؤولية التي تتحملها منظمات الأعمال، وتمثل الأبعاد الثلاثة معايير ضامنة للتطبيق الناجح لمفهوم المسؤولية الاجتماعية إذا كانت متوازنة، وترتكز على أرضية محسوبة بدقة، أي إنها تمثل الموثوقية، والشفافية التامة لكافة عمليات المنظمة وأنشطتها وفعالياتها. كما أن الدور الاجتماعي والالتزام الأخلاقي للشركات هو استثمار يعود على الشركات بزيادة الربح وتقليل النزاعات والاختلافات بين الإدارة وبين العاملين فيها والمجتمعات المتعاملة معها، كما يزيد من انتماء العاملين والمستفيدين لهذه الشركات (الغالبي والعامري، ٢٠١٠، بتصرف). كما كان المفهوم السائد للمسؤولية الاجتماعية للشركات في الدول المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا حتى النصف الأول من القرن العشرين يتمثل في تركيز الإدارة على الأداء الاقتصادي، ذلك الأداء الذي يرتبط بإنتاج السلع والخدمات لغرض تعظيم أرباح الشركات في ظل الإطار الأخلاقي والقانوني القائم (Keith Davis,1986,18). وكانت المصلحة الذاتية للشركات لها الأولوية على أية مصالح أخرى عند اتخاذ القرارات طبقاً لمقولة مدير شركة General Motors كما ذكرنا سابقاً. وتستمد النظرة التقليدية لمسؤولية الشركات تجاه المجتمع خلفيتها من الاقتصاديات الكلاسيكية التي بدأت بآدم سميث، فقد كان يرى أن تحقيق المصلحة المتمثلة بتعظيم الربح إنما يحقق مصالح المجتمع ككل ،كما لو كانت هناك يد خفية تدفع الشركات نحو تحقيق المصلحة العامة في أثناء سعيها وراء تحقيق مصلحتها (ميدة، ٢٧٥،٢٠٠٥). فالمسؤولية الاجتماعية للشركات Corporate Social Responsibility تعني تصرف الشركات على نحو يتسم بالمسؤولية والمساءلة، ليس فقط أمام أصحاب هذه الشركات، بل أمام أصحاب المصلحة الأخرى بمن فيهم الموظفون والزبائن والحكومة والشركاء والمجتمعات والأجيال القادمة (الأعرج، ٢٠١٠، ٥).

ثانياً- وجهات النظر للمسؤولية الاجتماعية

لقد تشعبت الكتابات في إطار المسؤولية الاجتماعية وطرحت وجهات نظر متعددة مثّلت تيارات فكرية لتعامل منظمات الأعمال مع مجتمعاتها من جهة ومن جهة أخرى عكست هذه العلاقة طبيعة التطور الاقتصادي والإجتماعي بوصفها مفهوم ذي علاقة مع

العديد من المفاهيم الإدارية كالأداء والشفافية والفساد الإداري والإبداع بشكله العام والتكنولوجي بشكلة الخاص، ومن جانب آخر طورت معايير وقياسات مختلفة وعرضت مداخل متعددة لمفهوم المسؤولية الإجتماعية في بيئات متعددة، وإن المتتبع للتطور التاريخي للمسؤولية الاجتماعية يستطيع أن يلمس تغيرات مهمة وإضافات نوعية أدت إلى إثراء مفهوم المسؤولية الاجتماعية عبر الزمن (ياسين،٢٠٠٨، ف). وعموماً هناك وجهتا نظر مختلفتان حول المسؤولية الاجتماعية الموحدة دائمًا وتصبح محور المناقشات في الاطر الأكاديمية وهي(Thomas, 1989,60):

- (النظرة الكلاسيكية) التقليدية

ترتكز وجهة النظر هذه على أن مسؤولية الإدارة تنحصر في تسيير عمل النشاط الاقتصادي لغرض تعظيم الربح. أي إن منظمات الأعمال يجب أن تركز على النشاط الاقتصادي فقط، وأن تهتم دائماً بتوسيع القيمة لحملة الأسهم Stockholders.

- وجهة النظر الاجتماعية الاقتصادية

وهي ترى أن إدارة أي منظمة اقتصادية يجب عليها الاهتمام بتحقيق الرفاه الاجتماعي على مستوى واسع وليس الاهتمام بالربح الإجمالي فقط . إن النظرة اعلاه تركز على أصحاب المصالح Stackholders ويدعمها Paul Samuelson وهو أحد الاقتصاديين اللامعين، فالمنظمة الكبيرة هذه الأيام ليس فقط عليها الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية، وإنما التأكد من أنها تعمل أفضل ما بوسعها من أجل ذلك (الغالبي والعامري، ٢٠٠٥، بتصرف).

ثالثاً- المسؤولية الاجتماعية ونظرية العقد الاجتماعي

إن شمولية محتوى المسؤولية الاجتماعية حدت بالباحث إلى بيان أن المسؤولية الإجتماعية تضم أربعة عناصر هي الإقتصادي والأخلاقي والقانوني والخيرية، وفي إطار ذلك طور مصفوفة بين فيها تلك العناصر وكيف تؤثر على كل واحد من المستفيدين في البيئة (Carroll, 2006, 203).

وهي أحد أهم الأبعاد التي ترتكز عليها القرارات الاخلاقية للمنظمة التي تشكل مزيجاً من المتغيرات المؤثرة، وفكرة المسؤولية تقوم على نظرية العقد الاجتماعي (Social Contract Theory) والتي مفادها أن منظمة الأعمال مرتبطة بعلاقة تعاقدية مع المجتمع ويترتب عليها القيام بوظيفتي الانتاج من خلال تقديم منتجات نافعة ومرغوبة للمجتمع. ووظيفة التوزيع عبر توزيع العوائد على المجموعات المتواجدة بالمجتمع بعدالة، والتي تشكل أصلاً القاعدة التي تستمد منها المنظمة مواردها (عوده، ٢٠٠٨، ٤٣).

رابعاً- الأداء الاجتماعي لمنظمات الأعمال

يحتل موضوع الأداء الاجتماعي في العصر الحديث اهتماما بارزاً ومتزايداً على كافة الأصعدة، حيث أخذ حيزاً واسعاً من فكر الباحثين والمنظمات المهنية والهيئات العلمية، فضلاً عن التشريعات القانونية لمعظم دول العالم المتقدم والدول النامية. وفي حقيقة الأمر فقد وردت مؤشرات أهمية الأداء الاجتماعي منذ أوائل العشرينات من القرن السابق (العاني، ٢٠٠٤).

خامساً- المزايا التزام المنظمات بالمسؤوليات الاجتماعية

يثور التساؤل حول الأسباب التي تشجع المنظمات على الالتزام بهذه المسؤولية خاصة في ضوء ما تنطوي عليه من أعباء مالية ومادية؟، وتشير التجارب الدولية إلى أن المزايا التي تعود على الشركات تتمثل فيما يأتي (المغربل وفؤاد، ٢٠٠٨، ٥):

- تحسين سمعة المنظمة والنجاح في تقديم الخدمة.
- تسهيل الحصول على القروض في ضوء استحداث بعض المؤشرات بوصفه مؤشراً Dow Jones للاستدامة.
- إن التزام المنظمات بالمسؤوليات الاجتماعية يمثل عنصر جذب أمام العناصر البشرية المتميزة.
- إدارة المخاطر الاجتماعية التي تترتب على قيام الشركات بنشاطها الاقتصادي والمتمثلة في الالتزام البيئي واحترام قوانين العمل والمواصفات القياسية.

نتائج التحليل الإحصائي واختبار الفرضيات

أولاً- أداة الدراسة والإحصاءات الوصفية

تم تصميم استمارة استبيان لغرض جمع البيانات من الشركات الصناعية، وكذلك تم إجراء مقابلات في أوقات متفاوتة الطول وبحدود ١٠ عشر دقائق خلال الأشهر الأربعة الأخيرة من عام ٢٠١٠ لمعرفة تأثير المتغيرات المختلفة التي قامت عليها دراسة الباحث، حيث تم توزيع ما يقارب ١٢٠ استمارة استقصاء على عينة من مدراء الشركات الصناعية العاملة في مدينة حلب بنسبة استرداد ٨٨%.

١- صلاحية أداة الدراسة

للتثبت من صدق أداة الدراسة ووثوقيتها وخلوها من الأخطاء والمشكلات تم إتباع عدد من الخطوات وهي:

أ- البيانات المفقودة

حرص الباحث على أن لا تكون هناك بيانات مفقودة من خلال قيامه بتوزيع استمارات الاستبيان على المبحوثين والتأكيد عليهم بضرورة الإجابة بالكامل عليها ومقابلتهم كل على حدة؛ الأمر الذي أدى إلى خلوها تقريباً من البيانات المفقودة (Kline, Rex, 2005, 111).

ب- اختبار صدق المقاييس المستخدمة في الدراسة

تعبر الصلاحية أو صدق المقياس عن مدى القدرة على قياس الشيء المراد قياسه بدقة، ومن أنواعه الصدق المفاهيمي، وهو أن تحتوي عبارات مقياس متغير ما على جميع مكونات التعريف المفاهيمي لذلك المتغير، ويمكن تحقيق هذا النوع من الصدق بصياغة مقياس المتغير استناداً لتعريفه المفاهيمي أولاً، وبتحكيم الخبراء ثانياً وهذا ما قام به الباحث بشكل فعلي. كما يتم معرفة التعريف المفاهيمي للمتغير من النظريات والأبحاث السابقة المتعلقة بالموضوع نفسه، والنوع الآخر للصدق هو الصدق التضافري، ويعبر عن مدى ترابط العبارات التي تقيس الشيء ذاته مع الدرجة الإجمالية للمقياس (Hair *et al.*, 1998,117) (Teresa E., 2010, 100). كما تم الحصول على المقاييس المستخدمة من الدراسات السابقة مع إجراء بعض التعديلات الطفيفة عليها، أو من خلال صياغة مقياس بناء على وجهات نظر أكثر من باحث سابق، أو بالاعتماد على الأدلة النظرية في ذلك المجال، ونوقشت جميعها مع المشرفين وبعض المختصين في العلوم الإدارية، ويتضح مما سبق تحقق الصدق المفاهيمي للمقاييس المستخدمة في هذا البحث.

ت- اختبار ثبات المقياس المستخدم في الدراسة

غالباً ما يعبر عن ثبات المقياس بالاتساق الداخلي بين العبارات، وكما أن لثبات المقياس جانبين، الأول هو استقرار المقياس بحيث يتم الحصول على ذات النتائج إذا قيس المتغير مرات متتالية.

أما الجانب الثاني للثبات فهو الموضوعية أي أن يتم الحصول على الدرجة ذاتها بصرف النظر عن الشخص الذي يطبق الاختبار أو الذي يصمّمه.

حيث اعتمد الباحث أسلوب Cronbach's Alpha لحساب ثبات المقاييس باستخدام برنامج (SPSS, V.18)، ويرى (Joseph L. Cargal, 2010,49) أن قيمة معامل الارتباط ألفا تتراوح بين (٠، ١). وحتى يتسم المقياس بالثبات يجب ألاّ يقل الحد الأدنى لقيمة المعامل في هذا الاختبار عن (٠.٧٠). إذ تم الوصول إلى النتائج التي يوضحها الجدول ١ الآتي، حيث يتبين أن قيمة Cronbach's Alpha للمتغيرات أكبر من ٧٠% وتشير النتائج المبينة في الجدول إلى أن قيمة Cronbach's Alpha تساوي (.873) (Hair *et al*., 1998, 108) (Joseph L. Cargal,2010,49).

الجدول ١

معاملات Cronbach's Alpha لمتغيرات البحث

المتغير	معامل Cronbach's Alpha	عدد العبارات
المسؤولية الاجتماعية	.873	29

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (SPSS, V.18)

٢- الإحصاءات الوصفية للمتغيرات العامة

أ- توزيع مفردات العينة وفقاً للقطاع الذي تعمل به الشركة

تتوزع البيانات الخاصة بالقطاع الذي تعمل به الشركة كما هو مبين في الجدول ٢ التالي:

الجدول ٢

توزيع مفردات العينة وفقاً لطبيعة عمل الشركة

القطاع الصناعي	التكرارات	النسب المئوية٪
نسيجية	47	45.2
كيميائية	18	17.3
غذائية	13	12.5
هندسية	16	15.4
أخرى	10	9.6
الإجمالي	104	100.0

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (SPSS, V.18)

يتضح من الجدول ٢ السابق أن الشركات الصناعية في القطاع النسيجي شكلت 45.2% من إجمالي عدد الشركات البالغة ١٠٤ شركة مدروسة. تلتها الشركات الكيميائية بنسبة ١٧% تلتها الشركات الهندسية بنسبة ١٥%، فالغذائية بنسبة ١٢%. أما الشركات

الأخرى ذات التخصصات الثانوية شكلت تقريباً ١٠%، ويكمن السبب في أن حلب عريقة في مجال النسيج.

ب- توزيع مفردات العينة وفقاً للتصنيف الصناعي للشركة

تتوزع البيانات الخاصة بالتصنيف الصناعي للشركة كما هو مبين في الجدول ٣:

الجدول ٣
توزيع مفردات العينة وفقاً لدرجة تصنيف الشركة

التصنيف الصناعي	التكرارات	النسب المئوية٪
الدرجة الممتازة	23	22.1
الدرجة الأولى	47	45.2
الدرجة الثانية	17	16.3
الدرجة الثالثة	13	12.5
الدرجة الرابعة	4	3.8
الإجمالي	104	100.0

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (SPSS, V.18)

يتضح من الجدول ٣ السابق أن الشركات الصناعية في الدرجة الممتازة والأولى شكلت 22.1% و45.2% على التوالي من إجمالي عدد الشركات ١٠٤ شركة مدروسة من حجم العينة الميسرة التي تم اختيارها. يبدو تحيز الباحث واضحاً في اختياره للشركات المصنفة على وفق الممتازة والأولى لقناعته بأن الشركات العملاقة هي التي لديها ممارسات اجتماعية جيدة، فضلاً عن كثافة العمالة فيها.

ت- توزيع مفردات العينة وفقاً لعمر الشركة

تتوزع البيانات الخاصة بعمر الشركة كما هو مبين في الجدول ٤:

الجدول ٤
توزيع مفردات العينة وفقاً لعمر الشركة

عمر الشركة	التكرارات	النسب المئوية٪
أقل من خمس سنوات	8	7.7
٥-١٠ سنوات	29	27.9
سنة ١١- ١٥	27	26.0
أكثر من ١٥ سنة	40	38.5
الإجمالي	104	100.0

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (SPSS, V.18)

يتضح من الجدول ٤ السابق أن الشركات الصناعية التي يزيد عمرها عن ١٥ سنة شكلت 38.5% من إجمالي العينة وكما يتبين أن هناك تشتتاً بأعمار الشركات، وهذا التشتت

يتيح للباحث لاحقاً معرفة هل هناك فروق جوهرية بين الشركات الصناعية من حيث إتباعها لبرامج المسؤولية الاجتماعية على وفق عمر الشركة؟

٣- الإحصاءات الوصفية لمتغيرات البحث

تم تحليل البيانات التي جمعت عن طريق استمارة الاستقصاء المصممة على وفق مقياس Likert scale الخماسي (Arman Kanooni, 2009,18)، واستخدم الباحث معايير قياس لأغراض الدراسة:

- المتوسطات الحسابية كمقياس للنزعة المركزية
  - المتوسط الذي قيمته أكبر من 4.2 عالٍ.
  - المتوسط الذي يتراوح بين 3.4 و4.2 مقبول.
  - المتوسط الذي قيمته أقل من 3.4 متدنٍ.
- الانحرافات المعيارية المنخفضة تدل على توافق المستجيبين على إجاباتهم وانسجامها وعدم تشتتها.
- تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقييم المتغيرات، وتم تقييمها كما في الجداول الآتية (James L. , 2009,373).

- الجدير ذكره أن القيمة 3.4 تعد القيمة المتوسطة في مقياس ليكرت الخماسي باعتبار أن غير موافق بشدة تأخذ القيمة واحداً وليس صفراً، وبالتالي تقسم إلى أربع فئات (١-٢)؛(٢-٣)؛(٣-٤)؛(٤-٥)، وأن قيمة (مدى) الفئة 0.8 وليس واحد صحيح، أي إن: غير موافق بشدة تبدأ بالواحد، وتنتهي بأقل من 1.8، وغير موافق تبدأ من 1.8 وتنتهي بأقل من 2.6،ومحايد تبدأ من 2.6 وتنتهي بأقل من 3.4، وموافق تبدأ من 3.4 وتنتهي بأقل من 4.2. وموافق بشدة تبدأ من 4.2 وتنتهي بالقيمة ٥.

٧ الإحصاءات الوصفية للمسؤولية الأخلاقية

الجدول ٥

الوسط الحسابي والانحراف المعياري للمسؤولية الأخلاقية

المتغير	العبارات	الوسط	الانحراف
A_{11}	تأخذ الشركة بعين الاعتبار تكافؤ الفرص عند توظيف العاملين	3.9615	.94430
A_{12}	تمارس الشركة كافة أنشطتها بشكل لا يتعارض مع العادات والتقاليد	4.3365	.73221
A_{13}	تدعم الشركة أنشطة مكافحة المخدرات	3.0962	.96057
A_{14}	تقدم الشركة معونات لجمعيات معالجة المدمنين	2.8846	.85113
A_{15}	تقدم الشركة برامج لحماية الأجيال القادمة	3.1058	1.06960
المقياس الكلي للمسؤولية الأخلاقية		3.4769	0.56383

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (SPSS, V.18)

يتضح للباحث ومن الجدول ٥ الذي يبين الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارة من عبارات مقياس المسؤولية الأخلاقية للشركات ما يأتي:

§ تقيس العبارات (منA_{11} إلى A_{15}) مدى التزام الشركات بالمسؤولية الأخلاقية.
§ يلاحظ ارتفاع العبارة الأولى والثانية عن الدرجة المتوسطة، مما يعني أن الشركات الصناعية تأخذ بعين الاعتبار تكافؤ الفرص عند توظيف العاملين وتمارس كافة أنشطتها على نحوٍ لا يتعارض مع العادات والتقاليد.
§ يلاحظ انخفاض بقية العبارات عن الدرجة المتوسطة، أي إن الشركات الصناعية لا تدعم أنشطة مكافحة المخدرات على النحو المطلوب ولا تقدم الشركة المعونات لجمعيات معالجة المدمنين كما انه ليس لديها برامج واضحة لحماية الأجيال القادمة.
§ بلغ الوسط الحسابي للمقياس الكلي للمسؤولية الأخلاقية (٣.٤٧٦٩) بانحراف معياري (٥٦٣٨٣.)، مما يعني أن هناك ممارسة بدرجة متوسطة للمسؤولية الأخلاقية.

v الإحصاءات الوصفية للمسؤولية القانونية

الجدول ٦
الوسط الحسابي والانحراف المعياري للمسؤولية القانونية

المتغير	العبارات	الوسط	الانحراف
A_{21}	تأخذ الشركة بالاعتبار توجيهات جمعية حماية المستهلك	3.9327	.83914
A_{22}	تمارس الشركة أنشطة للضمان الاجتماعي	3.5481	1.07829
A_{23}	توجد برامج متطورة للصحة والسلامة	3.5192	1.25397
A_{24}	توفر الشركة خدمة التامين الصحي الشامل	3.4135	1.31909
A_{25}	تلتزم الشركة بالقوانين والتشريعات	4.5865	.67710
المقياس الكلي للمسؤولية القانونية		3.8000	0.73154

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (SPSS, V.1)

يتضح للباحث ومن الجدول ٦ الذي يبين الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارة من عبارات مقياس المسؤولية القانونية للشركات ما تأتي:

§ تقيس العبارات (من العبارة A_{21} حتى العبارة A_{25}) مدى التزام الشركات الصناعية بالمسؤولية القانونية.
§ يلاحظ ارتفاع جميع العبارات تقريباً عن الدرجة المتوسطة، مما يعني أن الشركات الصناعية تأخذ بالاعتبار توجيهات جمعية حماية المستهلك .
§ تمارس الشركات الصناعية أنشطة للضمان الاجتماعي، وتوفر برامج متطورة للصحة والسلامة وخدمة التأمين الصحي الشامل مع التزام بالقوانين والتشريعات.
§ بلغ الوسط الحسابي للمقياس الكلي للمسؤولية القانونية (٣.٨٠٠٠) بانحراف معياري (٧٣١٥٤.).

مما يعني أن هناك ممارسة بدرجة جيدة للمسؤولية القانونية في الشركات الصناعية.

٧ الإحصاءات الوصفية للمسؤولية البيئية

الجدول ٧
الوسط الحسابي والانحراف المعياري للمسؤولية البيئية

المتغير	العبارات	الوسط	الانحراف
A_{31}	لدى الشركة أنظمة للحد من التلوث البيئي (مخابر وأجهزة مراقبة)	3.5288	.97500
A_{32}	تقوم الشركة بحملات توعية عن طريق الإعلام للحفاظ على البيئة في المدينة	2.7308	.97772
A_{33}	مدت الشركة يد العون عند الكوارث	2.7788	.96499
A_{34}	تسهم الشركة في حملات للنظافة في المدينة الصناعية وفي أحياء حلب	3.3750	.83825
A_{35}	يتوفر لدى الشركة قسم مختص بالأمور البيئية	3.0192	1.28457
A36	تعقد الشركة ندوات ودورات للحفاظ على البيئة للمجتمع المحلي	2.5000	1.11477
	المقياس الكلي للمسؤولية البيئية	2.9888	0.78321

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (SPSS, V.18)

يتضح للباحث ومن الجدول ٧ الذي يبين الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارة من عبارات مقياس المسؤولية البيئية للشركات ما يأتي:

- § تقيس العبارات (من العبارة A_{31} حتى العبارة A_{36}) مدى التزام الشركات الصناعية بالمسؤولية البيئية.
- § يلاحظ انخفاض جميع العبارات تقريباً عن الدرجة المتوسطة،مما يعني أن الشركات الصناعية لا تقوم بحملات توعية عن طريق الإعلام للحفاظ على البيئة في المدينة .
- § لم تمد يد العون عند حدوث الكوارث، ولم تسهم في حملات للنظافة في المدينة الصناعية وفي أحياء حلب.
- § لا تخصص قسم يتعلق بالأمور البيئية.
- § هناك ضعف شديد في إقامة الندوات والدورات للحفاظ على البيئة للمجتمع المحلي.
- § لدى الشركات أنظمة للحد من التلوث البيئي (مخابر وأجهزة مراقبة) في درجات متوسطة.
- § بلغ الوسط الحسابي للمقياس الكلي للمسؤولية البيئية (٢.٩٨٨٨) بانحراف معياري (.٧٨٣٢١)، مما يعني أن هناك ممارسة بدرجة ضعيفة للمسؤولية البيئية في الشركات الصناعية .

٧ الإحصاءات الوصفية للمسؤولية الخيرية

الجدول ٨
الوسط الحسابي والانحراف المعياري للمسؤولية الخيرية

المتغير	العبارات	الوسط	الانحراف
A_{41}	تدعم الشركة أنشطة المؤسسات الخيرية	3.2981	1.04165
A_{42}	تخصص الشركة ميزانية منح تعليم للمحتاجين	2.6250	1.11640
A_{43}	تدعم الشركة أنشطة الشباب والأندية الرياضية	3.0962	1.34756
A_{44}	تقدم الشركة يد العون للجمعيات الثقافية	3.0962	1.19480
A_{45}	يتم تشغيل نسبة من العمال ذوي الاحتياجات الخاصة	2.9615	1.03270
A_{46}	تساهم الشركة بتخفيف عبء المعيشة للعاملين من خلال تقديم المعونات	3.7115	1.01132
A_{47}	تقوم الشركة بدور الكفيل الضامن للشراء بالآجل للتجهيزات للعاملين	3.3365	.94109
A_{48}	تشغل الشركة بعض المعاقين وتقدم خدمات لآخرين	3.0673	.94781
	المقياس الكلي للمسؤولية الخيرية	3.1490	0.68732

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (SPSS, V.18)

يتضح للباحث ومن الجدول ٨ الذي يبين الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارة من عبارات مقياس المسؤولية الخيرية للشركات ما يأتي:

- § تقيس العبارات (من العبارة A_{41} حتى العبارة A_{48}) مدى التزام الشركات الصناعية بالمسؤولية الخيرية.
- § يلاحظ انخفاض جميع العبارات تقريباً عن الدرجة المتوسطة، مما يعني أن الشركات الصناعية لا تدعم أنشطة المؤسسات الخيرية.
- § لا تخصص الشركات الصناعية منح تعليم للمحتاجين، مع تجاهل واضح لدعم أنشطة الشباب والأندية الرياضية.
- § إهمال الشركات الصناعية للجمعيات الثقافية، وكذلك إغفال دورها في تشغيل نسبة من العمال ذوي الاحتياجات الخاصة.
- § انعدام دورها في تخفيف عبء المعيشة للعاملين من خلال تقديم المعونات. كما لم تؤدي الشركات الصناعية دور الكفيل الضامن للشراء بالآجل للتجهيزات للعاملين.
- § بلغ الوسط الحسابي للمقياس الكلي للمسؤولية الخيرية (٣.١٤٩٠) بانحراف (٦٨٧٣٢.)، مما يعني أن هناك ممارسة بدرجة ضعيفة للمسؤولية الخيرية في الشركات الصناعية .

v الإحصاءات الوصفية للمسؤولية الاقتصادية

الجدول ٩
الوسط الحسابي والانحراف المعياري للمسؤولية الاقتصادية

المتغير	العبارات	الوسط	الانحراف
A_{51}	تطرح الشركة منتجاتها رغم علمها بان أسعارها سترتفع مستقبلاً	3.4712	1.02357
A_{52}	ترى الشركة أن المنافسة تكمن بقدرتها على تحقيق الربح بأية طريقة	2.2692	1.07243
A_{53}	للتفوق على المنافسين تستخدم الموارد بغض النظر عن ندرتها	3.2596	.87017
A_{54}	تستجيب للسياسات الاقتصادية للحكومة	4.0288	.86414
A_{55}	تسهم الشركة ببعض التبرعات لغرفة الصناعة	3.5865	1.10261
	المقياس الكلي للمسؤولية الاقتصادية	3,3231	0.44618

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (SPSS, V.18)

يتضح للباحث ومن الجدول ٩ الذي يبين الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارة من عبارات مقياس المسؤولية الاقتصادية للشركات ما يأتي:

§ تقيس العبارات (من العبارة A_{51} حتى العبارة A_{55}) مدى التزام الشركات الصناعية بالمسؤولية الاقتصادية.
§ يلاحظ أن الشركات الصناعية تلتزم بعدم احتكار السلع وأخلاقيات العمل التجاري عبر طرح الشركة منتجاتها رغم علمها بان أسعارها سترتفع مستقبلاً.
§ إن الشركات الصناعية تلتزم بالاستجابة للسياسات الاقتصادية للحكومة والمشاركة الفاعلة ببعض التبرعات لغرفة الصناعة.
§ يلاحظ انخفاض جميع العبارات الباقية تقريباً عن الدرجة المتوسطة، مما يعني أن الشركات الصناعية لا تلتزم بمعايير المنافسة الشريفة، وترى المنافسة تكمن بقدرتها على تحقيق الربح بأية طريقة.
§ للتفوق على المنافسين تستخدم الموارد بغض النظر عن ندرتها مع هدر للموارد.
§ بلغ الوسط الحسابي للمقياس الكلي للمسؤولية الاقتصادية (٣.٣٢٣١) بانحراف معياري (٤٤٦١٨.)، مما يعني أن هناك ممارسة بدرجة ضعيفة للمسؤولية الاقتصادية في الشركات الصناعية .

v الإحصاءات الوصفية للمسؤوليات الاجتماعية مجتمعة

بلغ الوسط الحسابي للمقياس الكلي للمسؤوليات الاجتماعية مجتمعة (٣.٣١٤٧) بانحراف معياري (٤٨٢١٣.)، مما يعني أن هناك ممارسة بدرجة ضعيفة أو أقرب للوسط للمسؤوليات الاجتماعية مجتمعة في الشركات الصناعية .

ثانياً- اختبار الفرضيات

الفرضية الأولى: لا توجد اختلافات ذات دلالة معنوية بين الشركات الصناعية من حيث إدراكهم لأبعاد المسؤولية الاجتماعية باختلاف طبيعة عملها (نسيجية، كيميائية، غذائية، هندسية، أخرى).

يوضح الجدول ١٠ المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمسؤوليات الاجتماعية مجتمعة في الشركات الصناعية وذلك بحسب طبيعة عملها:

الجدول ١٠

الوسط الحسابي والانحراف المعياري للمسؤوليات الاجتماعية مجتمعة بحسب طبيعة العمل:

طبيعة الصناعة	التكرار	المتوسط	الانحراف المعياري
نسيجية	47	3.1585	.40906
كيميائية	18	3.3525	.55747
غذائية	13	3.6313	.61126
هندسية	16	3.4698	.40290
أخرى	10	3.3207	.36241
الإجمالي	104	3.3147	.48213

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (SPSS, V.18)

نلاحظ من الجدول ١٠ وجود بعض الاختلافات البسيطة بين المتوسطات بين الشركات الصناعية، وذلك بحسب طبيعة عملها (نسيجية، كيميائية، غذائية، هندسية، أخرى)، ولمعرفة فيما إذا كانت هذه الاختلافات بين المتوسطات جوهرية أم لا قمنا بإجراء تحليل التباين أحادي الجانب One- Way ANOVA لمعرفة الدلالة الإحصائية، ولا بد من إجراء اختبار ليفين Levene للتأكد من تساوي التباين بين مجموعات العينة، حيث يكون التباين متجانساً إذا كانت معنوية الاختبار غير دالة إحصائياً، أي أن قيمتها أكبر (.05) وعلى العكس من ذلك عندما تكون قيمة معنوية الاختبار أقل من (.05) لا يكون هناك تجانس في التباين بين المجموعات، وهنا يلجأ الباحث إلى استخدام الاختبار اللامعلمي Kruskal-Wallis للتأكد من معنوية الفروق.

الجدول ١١

اختبار Levene بحسب طبيعة عمل الشركات

المتغير	قيمة ليفين	درجات الحرية	المعنوية
المسؤوليات الاجتماعية مجتمعة	.962	99	.432

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (SPSS, V.18)

نلاحظ من الجدول ١١ أن المسؤوليات الاجتماعية مجتمعة غير دالة إحصائياً في اختبار ليفين، الأمر الذي يعني شرط تساوي التباين بين المجموعات متحقق، وبالتالي نستخدم اختبار ANOVA.

الجدول ١٢
تحليل ANOVA لمتغير المسؤوليات مجتمعة حسب عمل الشركات

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	مربع المتوسط	قيمة F	المعنوية	الدلالة الإحصائية
المسؤوليات الاجتماعية مجتمعة	بين الفئات	2.861	4	.715	3.359	.013	غير جوهرية
	داخل الفئات	21.081	99	.213			
	التباين الكلي	23.942	103				

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (SPSS, V.18)

نلاحظ من الجدول ١٢ وجود اختلافات جوهرية بين الشركات الصناعية، وذلك بحسب طبيعة عملها (نسيجية، كيميائية، غذائية، هندسية، أخرى)، من حيث المسؤوليات الاجتماعية مجتمعة.

الفرضية الثانية: لا توجد اختلافات ذات دلالة معنوية بين الشركات الصناعية من حيث إدراكهم لأبعاد المسؤولية الاجتماعية باختلاف درجة تصنيفها (الدرجة الممتازة، الدرجة الأولى، الثانية، الثالثة، الرابعة).

يوضح الجدول ١٣ المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمسؤوليات الاجتماعية مجتمعة في الشركات الصناعية، وذلك بحسب درجة تصنيفها (الممتازة، الأولى، الثانية، الثالثة، الرابعة):

الجدول ١٣
الوسط الحسابي والانحراف المعياري للمسؤوليات الاجتماعية مجتمعة بحسب درجة التصنيف

التصنيف	التكرار	المتوسط	الانحراف المعياري
الدرجة الممتازة	23	3.3628	.24928
الدرجة الأولى	47	3.2913	.43906
الدرجة الثانية	17	3.3955	.57029
الدرجة الثالثة	13	3.2361	.52255
الدرجة الرابعة	4	3.2241	1.28113
الإجمالي	104	3.3147	.48213

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (SPSS, V.18)

نلاحظ من الجدول ١٣ وجود بعض الاختلافات البسيطة بين المتوسطات بين الشركات الصناعية، وذلك بحسب درجة تصنيفها: (الدرجة الممتازة، الدرجة الأولى، الدرجة الثانية، الدرجة الثالثة، الدرجة الرابعة).

ولمعرفة فيما إذا كانت هذه الاختلافات بين المتوسطات جوهرية أم لا، قمنا بإجراء تحليل التباين أحادي الجانب One-Way ANOVA لمعرفة الدلالة الإحصائية بالطريقة السابقة نفسها، للتأكد من معنوية الفروق.

الجدول ١٤

اختبار Levene حسب درجة التصنيف

المتغير	قيمة ليفين	درجات الحرية	المعنوية
المسؤوليات الاجتماعية مجتمعة	6.625	99	.000

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (SPSS, V.18)

نلاحظ من الجدول ١٤ أن المسؤوليات الاجتماعية مجتمعة دالة إحصائياً في اختبار ليفين، الأمر الذي يعني شرط تساوي التباين بين المجموعات غير متحقق، وبالتالي قيمة معنوية الاختبار أقل من (05.) أي أنه لا يوجد تجانس، وهنا يلجأ الباحثون إلى استخدام الاختبار اللامعلمي Kruskal-Wallis للتأكد من معنوية الفروق.

الجدول ١٥

نتائج اختبار Kruskal-Wallis لتأثير درجة التصنيف في تبني المسؤوليات الاجتماعية مجتمعة

المتغير	متوسط الرتب					قيمة مربع كاي	مستوى المعنوية	الدلالة الإحصائية
	ممتازة	أولى	ثانية	ثالثة	رابعة			
المسؤوليات الاجتماعية مجتمعة	٥٨.١٣	٥١.٨٢	٥١.٦٢	٤٦.٧٣	٥٠.٦٣	١.٣٤٦	.٨٥٣	غير جوهرية

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (SPSS, V.18)

من الجدول ١٥ يتضح بأنه ليس هناك اختلافات جوهرية بين الشركات الصناعية، وذلك بحسب درجة تصنيفها (الدرجة الممتازة، الدرجة الأولى، الثانية، الثالثة، الرابعة)، في تبني المسؤوليات الاجتماعية مجتمعة، إلاّ أن الشركات من الدرجة الممتازة تمارس المسؤوليات الاجتماعية على نحوٍ أكبر تليها الأولى والثانية، ومن ثم الرابعة والثالثة إلاّ أن هذه الفروق ليست بتلك الجوهريةً.

الفرضية الثالثة: لا توجد اختلافات ذات دلالة معنوية بين الشركات الصناعية من حيث إدراكهم لأبعاد المسؤولية الاجتماعية باختلاف عمر الشركة.

يوضح الجدول ١٦ المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمسؤوليات الاجتماعية مجتمعة في الشركات الصناعية، وذلك بحسب عمر الشركة:

الجدول ١٦

الوسط الحسابي والانحراف المعياري للمسؤوليات الاجتماعية مجتمعة حسب عمر الشركة

التصنيف	التكرار	المتوسط	الانحراف المعياري
أقل من خمس سنوات	8	3.6293	.36944
٥-١٠ سنوات	29	3.5137	.72755
١١-١٥ سنة	27	3.1852	.22655
أكثر من ١٥ سنة	40	3.1948	.31474
الإجمالي	104	3.3147	.48213

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (SPSS, V.18)

نلاحظ من الجدول ١٦ وجود بعض الاختلافات البسيطة بين المتوسطات بين الشركات الصناعية في تبني المسؤوليات الاجتماعية مجتمعة بحسب عمر الشركة. ولمعرفة فيما إذا كانت هذه الاختلافات بين المتوسطات جوهرية أم لا، قمنا بإجراء تحليل التباين أحادي الجانب One-Way ANOVA لمعرفة الدلالة الإحصائية بالطريقة السابقة نفسها، للتأكد من معنوية الفروق.

الجدول ١٧

اختبار Levene حسب عمر الشركة

المتغير	قيمة ليفين	درجات الحرية	المعنوية
المسؤوليات الاجتماعية مجتمعة	8.142	100	.000

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (SPSS, V.18)

نلاحظ من الجدول ١٧ أن المسؤوليات الاجتماعية مجتمعة دالة إحصائياً في اختبار ليفين، الأمر الذي يعني شرط تساوي التباين بين المجموعات غير متحقق، وبالتالي قيمة معنوية الاختبار أقل من (05.) أي أنه لا يوجد تجانس في التباين بين المجموعات. وهنا يلجأ الباحثون إلى استخدام الاختبار اللامعلمي Kruskal-Wallis للتأكد من معنوية الفروق.

الجدول ١٨

نتائج اختبار Kruskal-Wallis لتأثير عمر الشركة في تبني المسؤوليات الاجتماعية مجتمعة

المتغير	متوسط الرتب				قيمة مربع كاي	مستوى المعنوية	الدلالة الإحصائية
	أقل من ٥ سنوات	٥ - ١٠	١١ - ١٥	اكبر من ١٥			
المسؤوليات الاجتماعية مجتمعة	٧٥.٠٠	٦٧.٥٧	٤٢.٣٧	٤٣.٩١	١٨.١٨٢	.٠٠٠	غير جوهرية

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي (SPSS, V.18)

من الجدول ١٨ يتضح بأن هناك اختلافات جوهرية بين الفئات العمرية المختلفة للشركات في ممارستها وتبنيها لبرامج المسؤوليات الاجتماعية، إذ أن الفئة العمرية الأولى (أقل من ٥ سنوات) أكثر الفئات ممارسة للمسؤوليات الاجتماعية تليها الفئة الثانية ثم الثالثة وأخيراً الرابعة، والسبب في ذلك هو أن معظم الشركات فتية العهد من الشركات كبيرة رأس المال.

الفرضية الرابعة: لا توجد اختلافات ذات دلالة معنوية بين مستوى إتباع الشركات الصناعية لبرامج المسؤولية الاجتماعية وبين مستوى إتباع الشركات الصناعية المتميزة والرائدة لبرامج المسؤولية الاجتماعية.

تم إجراء اختبار هذه الفرضية باستخدام اختبار (T) الذي يهدف إلى اختبار ما إذا كان المتوسط الذي تم احتسابه للمتغير يختلف عن القيمة التي يتم افتراضها للمتوسط، وتم استخدام درجة ثقة ٠.٩٥؛ واختبرت الفروض باستخدام الأوساط الحسابية والاكتفاء باختبار T-Test One Sample وذلك عند القيمة المفترضة (3.4).

الجدول ١٩

اختبار T-Test

المتغير الكامنة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار T	مستوى الدلالة
المسؤوليات الاجتماعية	٣.٣١٤٧	.٤٨٢١٣	-1.805	.074

إن المتوسط الحسابي للمسؤولية الاجتماعية بلغ ٣.٣١٤٧ بانحراف معياري قدره ٤٨٢١٣. وهذا المتوسط يبين أن ممارسة الشركات الصناعية للمسؤوليات الاجتماعية جميعها عند المستوى المطلوب تقريباً. ويدل T- Test One Sample للعينة الواحدة عند القيمة 3.4 المفترضة من البداية، حيث بلغت قيمة (T= -1.805) وكانت قيمة (α=0. 074) وهي أكبر من ٠.٠٥؛ وتدل على اقتراب المتوسط الحسابي للمسؤوليات الاجتماعية مع المتوسط الحسابي المفترض 3.٤، كما إن المتوسط الحسابي للمسؤوليات الاجتماعية بحدود الوسط ، وتشير إلى ذلك قيمة T- Test One Sample بالقيمة المطلقة وعليه نرفض فرضية الباحث التي تنص على أن ممارسة الشركات الصناعية للمسؤوليات الاجتماعية متدنية أي أنه لا توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين الشركات المدروسة وبين الشركات الرائدة والمتميزة في ممارستها للمسؤوليات الاجتماعية.

الاستنتاجات والمقترحات

أولاً- الاستنتاجات

- إن هناك ممارسة بدرجة متوسطة للمسؤولية الأخلاقية وبدرجة جيدة للمسؤولية القانونية في الشركات الصناعية.
- إن هناك ممارسة بدرجة ضعيفة للمسؤوليات (البيئية والخيرية والاقتصادية) في الشركات الصناعية.
- يوجد تباين بين الشركات الصناعية في ممارستها لأبعاد المسؤولية الاجتماعية مجتمعة (الأخلاقية والقانونية والبيئية والخيرية والاقتصادية) وذلك بحسب طبيعة عملها (نسيجية، كيميائية، غذائية، هندسية، أخرى)، وهي نتيجة منطقية طالما أن الشركات تختلف بكثافة التشغيل لليد العاملة ودرجة تماسها مع المجتمع المحلي.

§ ليس هناك تباين واضح بين الشركات الصناعية، وذلك بحسب درجة تصنيفها (الدرجة الممتازة، الدرجة الأولى، الثانية، الثالثة، الرابعة) في ممارستها لأبعاد المسؤولية الاجتماعية مجتمعة (الأخلاقية والقانونية والبيئية، الخيرية والاقتصادية) وذلك أن الشركات مهما صغر حجمها فإن لها بعد اجتماعي وتعيش في مجتمع وليست بمعزل عنه.
§ هناك تباين واضح بين الفئات العمرية المختلفة للشركات في ممارستها وتبنيها لبرامج المسؤوليات الاجتماعية، والسبب في ذلك هو أن معظم الشركات فتية العهد من الشركات كثيفة رأس المال.
§ لا توجد تباينات واضحة بين الشركات المدروسة في ممارستها للمسؤوليات الاجتماعية وبين الممارسة الأنموذجية في ممارستها للمسؤوليات كشركات متميزة.

ثانياً- المقترحات

يقترح الباحثون على الشركات بذل المزيد من الجهد في ممارسة المسؤوليات الاجتماعية لبناء سمعة جيدة للشركة والقيام بالدور الاجتماعي المنوط بها، من خلال:
§ رفع وعي إدارات الشركات الصناعية بدور المسؤولية الاجتماعية لتحقيق العدالة الاجتماعية والاستقرار الاقتصادي لأفراد المجتمع المحلي.
§ أن تأخذ الشركات الصناعية على عاتقها ترسيخ مبدأ الاحترام للبيئة الداخلية (العاملين)، والبيئة الخارجية (أفراد المجتمع) في كافة ممارساتها التجارية.
§ أن تعد الشركات الصناعية ممارسة المسؤولية الاجتماعية ليست مجرد مبادرات اختيارية تقوم بها بإرادتها المنفردة تجاه المجتمع بل صورة من صور الملاءمة الاجتماعية الواجبة على الشركات.

المراجع

أولاً- المراجع باللغة العربية

١. إبراهيم ميدة،٢٠٠٥، نموذج مقترح لتطبيق نظام التكلفة على أساس النشاط في مجال المسؤولية الاجتماعية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية –المجلد21 ، العدد الثاني.
٢. ابو دوم، ٢٠٠٦، ادارة المعرفة والمسؤولية الاجتماعية والاخلاقية، ٢٠٠٦، مؤتمر الجودة الشاملة في ظل ادارة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات، جامعة العلوم التطبيقية.
٣. الاسرج، حسين، المسؤولية الاجتماعية للشركات،2010 ، المعهد العربي للتخطيط في الكويت، سلسلة دورية تعنى بقضايا التنمية في الدول العربية ، العدد التسعون.
٤. التميمي، وفاء، ٢٠١٠، واقع تبني المسؤولية الاجتماعية في التسويق للشركات المنتجة لمستحضرات التجميل، المجلة الاردنية في ادارة الأعمال، المجلد ٦، العدد ٣.
٥. العاني، حارس، ٢٠٠٤ ، دور المعلومات المحاسبية في قياس وتقييم الأداء الاجتماعي للمؤسسات الصناعية -دراسة تطبيقية في مملكة البحرين، المؤتمر العلمي الرابع ٢٠٠٥، جامعة فيلاديلفيا، الاردن.
٦. عودة. اياد، ٢٠٠٧، قياس التكاليف الاجتماعية ومدى مساهمتها بتحقيق الرفاهية الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الاوسط.
٧. الغالبي، منصور، العامري، صالح، ٢٠٠١، المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال وشفافية نظام المعلومات، مجلة المنظمة العربية للتنمية الادارية.
٨. الغالبي، منصور، العامري، صالح، ٢٠١٠، المسؤولية الاجتماعية واخلاقيات الأعمال، دار وائل، عمان، الاردن.

٩. المغربل. نهال، ياسمين. فؤاد، ٢٠٠٨، المسؤولية الاجتماعية لرأس المال في مصر، المركز المصري للدراسات الاقتصادية.
١٠. ياسين، محمد، ٢٠٠٨، واقع تبني منظمات الأعمال الدوائية الصناعية للمسؤولية الاجتماعية، أطروحة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الاوسط، الاردن.

ثانياً- المراجع باللغة الاجنبية

1. Arman Kanooni, February 2009, "Organizational Factors Affecting Business And Information Technology Alignment: a SEM Analysis", A Dissertation PHD, Capella University.
2. Carroll Archie B , the pyramid of CSR toward the moral management of organizational stackholders, 1991, business- horizons.
3. Carroll, Arhie and Buchholtz, Ann K, 2006, "Business management Society: Ethics and Stakeholder Management", 6th ed, Thomson.
4. Hair, ET. al., "Multivariate Data Analysis",1998 5th Ed., UK, and London: Prentice-Hall International.
5. Hair, ET. al., 1998, "Multivariate Data Analysis", 5th Ed., UK, and London: Prentice-Hall International.
6. James L. Arbuckle, "Amos ™18 User's Guide", 2009, Amos Development Corporation, Printed in the United States of America.
7. Joseph L. Cargal, March 2010, "The Perceptions of The Automotive Supply Industry Related to Information Technology Utilization and Creating Barriers to Competitive Market Entry :a Case Study of the Implications for Strategic Planning", A Dissertation PHD, Capella University.
8. Keith Davis, "Social Responsibility is Inevitable", California Management Review, (University of California, Vol. XIX, No. 1, Fall 1986).
9. Kline, Rex, 2005, "Principles and Practice of SEM", The Guilford Press, 2th Ed, New York.
10. Manuel Agosto, 2010, Analysis about the Customer Perception Around The Investment And Implementation of CSR Programs From Franchising Fast Food Restaurants in the Northeast Area of Puerto Rico, Dissertation, PHD, Turabo University.
11. Panwar Rajat, 2009, CSR in the Forest Products Industry, A Dissertation PHD, Oregon State Uni.
12. Sandra K. Collins, 2010, An Exploration of CSR and Machiavellianism In Future Healthcare Professionals, A Dissertation PHD, School Southern Illinois University Carbondale.
13. Teresa E. Gehman, January 2010, "Strategic Planning in Ontario Acute-Care Hospitals: a Mixed-Method Study", A Dissertation PHD, University of Phoenix.
14. Thomas M. Jones, "CSR Revised Redefined, California Management Review", 1989, University of California, Vol. XXII, No. 2, Spring 1989.